بكا أهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي متأولة
واختلف العلماء في تأويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على
ان يكون له سبب في البكا اما بان يكون اوصاهم به او
دلك فقد جمعت ذلك كله في كتاب الجنايز من شرح المهذب والله اعلم
قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت وبعده ولكن الاولى للحديث الصحيح
فاذا وجبت فلا تبكين باكيه وقد نص الشافعي والاصحاب على انه يكره
بعد الموت كراهة تنزيه ولا تحرم وتاولوا فاذا تبلين باكيه على الكراهة
التعزية روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير
للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى
مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
بردة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى فله ابرد او الجنة
قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا طويلا قال لفاطمة رضي الله عنها ما
اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا الميت ترحمت اليهم ميتهم
او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو
بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله من
حلل الكرامة يوم القيمة واعلم ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي
صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة لانها من
التعاون على البر والتقوى والنهي عن المنكر وهي داخلة ايضا في قوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون

اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا تدخل
وقت التعزية من حين الموت وبقي الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة
على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من
اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة ايام لان التعزية لتسلي
قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاث فلا يجدد له الحزن هذا
قال الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس العاصي من اصحابنا لا باس
بالتعزية بعد الثلاثة بل تبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام
الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا
في صورتين استثنائهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او
صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق قدومه بعد الثلاثة قال اصحابنا
والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه
ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم جزع شديد
فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم

فصل ويستحب
ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال
والنسا الا ان يكون امراة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا ويعزيه
الصحيح والضعيف عن احتمال المصيبة والصبيان كبارا

فصل قال
الشافعي رحمه الله واصحابنا يكره الجلوس للتعزية وقالوا ويعفوا بالجلوس
ان اجتمع اهل الميت في بيتهم ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان
يتفرقوا في حوانجهم ولا فرق بين الرجال والنسا في كراهتهم الجلوس
لها صرح بها المحاملي ونقله عن نص الشافعي رحمه الله وهذه كراهة
تنزيه اذا لم يكن محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع المحرمة كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)